

الغدة الصنوبرية والعين الثالثة

في علم التشريح، نجد وصفاً دقيقاً للغدة النخامية وللغدة الصنوبرية، ولكننا سنركز في دراستنا على الغدة الصنوبرية لأنها الأهم فيما يتعلق بالرابط الفيزيولوجي والروحي بالعين الثالثة.

يشرح لنا الطب بعض الشيء عن الغدة الصنوبرية الموجودة في الرأس، ولكنه لا يضيف أي شيء عن وظائف هذه الغدة الغامضة، فمن جهة أولى، هذه الغدة موجودة ولا يمكن إنكارها، ولكن من جهة ثانية، يقف الطب عاجزاً عن شرح عملها بالدقة، وبالتالي، يقول لنا بعض علماء التشريح أنه ربما كان للغدة الصنوبرية وظيفة ما في تاريخ البشرية، وأنه الآن، في هذه المرحلة من التطور الإنساني، لم يعد لها ضرورة فيزيولوجية، ولذلك فإنه في المستقبل البعيد ستختفي من الدماغ.

العقيدة السرية ترد على هذه الاستنتاجات بالقول أن ذلك صحيح، وأنه فعلاً (كان للغدة الصنوبرية وظيفة ما في تاريخ البشرية) ولكن الحكمة القديمة تسأل بدورها أهل العلم والطب قائلة: ولكن ماذا كانت وظيفة الغدة الصنوبرية في الأزمنة الساحقة؟ وماهي وظيفتها حالياً؟ والأهم من ذلك، لماذا إختفت؟ فالطبيعة بعملها التطوري لا تعمل مزاجياً، فإن كانت الغدة الصنوبرية قد وُجدت سابقاً، فذلك كان بهدف محدد،

وإذا كانت الآن قد إختفت ، فإن ذلك يعود لسبب أو أسباب معينة ، وشيء آخر وليس أخير ، تقول لنا بلافاتسكي في كتاب العقيدة السرية (نقلا عن معلمها الحكماء) أن الغدة الصنوبرية (لم تختفي) بل (إنغرزت) غافية في دماغ الإنسان والحيوان وأنها (لن تندثر) بل ستعود للظهور مجدداً .

في الكتب الهندوسية ، يتكلمون عن (عين شيفا) ، وهو إله هندوسي ، وهو أحد الأقانيم من الثلاث براهما ، فيشنو ، شيفا -

وعين الإله شيفا ، هو رمز للغدة الصنوبرية التي كانت بالماضي (عضواً للرؤية الروحية) في الجنس البشري الثالث ، وفي ذلك الوقت ، كان الإنسان يمتلك عين وراء الرأس أيضاً ، وهي كانت بمثابة مركز الحدس الروحي عنده ، ولكن هذه العين بدأت تفقد تدريجياً وظيفتها الروحية في منتصف الجنس البشري الثالث بسبب إنغماس الإنسان في أحوال المادية ، وبذلك بدأت الغدة الصنوبرية بالإنغراز ، شينا فشيئا ، في القسم الداخلي السفلي للدماغ ، وعندها بدأ الإنسان في فقدان روحانيته الفطرية وعلاقته المباشرة مع الطبيعة ، وبدأت تظهر وتتصلب عيناه الأماميتان

في الأساطير الأغريقية هناك أسطورة سيكلوب¹ الذي له عين في وسط جبهته ، وهو ابن الآلهة أورانوس رمز السماء

¹ Cyclope.

وغيا² وهي رمز الأرض الأم ويعتبر أنه يوجد ثلاث سيكلوبات
رمز للعنان في الوجه وعين الثالثة في وسط الجبهة .

ونقول الأسطورة أن الإله أورانوس³ قد ألقى بهم في عالم
الظلمات ، أو العالم المادي ، ولكن في الحقيقية أن ذلك يرمز
إلى أن الإنسان ، بفقده العين الثالثة ، فإنه قد فقد الحدس
الروحي فيه ودخل في عالم الظلمات المادية . وبدون الدخول
في كامل التفاصيل ، نقول أن الإله زوس قد استطاع تحرير
السيكلوبات الثلاثة الذين كافؤوا زوس بإعطائه الحق بتملك
البرق والرعد والصاعقة وهما في الحقيقة ليسوا سوى أسماء
السيكلوبات الثلاث.

وتخبرنا العقيدة السرية أن كل ما نعتبره الآن بأنه (ظاهرة
مدهشة) أو سحر مبدع يعملُه إنسان ما ، كقراءة الأفكار أو
رؤية أحداث المستقبل ، لم يكن إلا أمراً عادياً في الأجناس
البشرية السابقة ، وهذا يعود إلى قدرة العين الثالثة التي
ندعوها بالغدة الصنوبرية . ونلاحظ أنه يوجد في وقتنا الحالي
وجود أنواع من الكائنات البحرية ذات عنان أماميتان مغلقتان
وتعيش في الظلمات ، ولكنها تعتمد في حياتها للرؤية ، على
الغدة الصنوبرية التي لم تندثر بالكامل . ونقول أيضاً أنه في
المستقبل البعيد ، في الأجناس البشرية القادمة ، ستعود الغدة
الصنوبرية للظهور في التكوين الفيزيولوجي للإنسان ، وستبدأ
العين الثالثة بالعمل من جديد . وما وجود بعض (الرانون منذ

² Gaia.

³ Uranus.

(الولادة) إلا قطرات من المطر التي تنبئ بقدوم المطر بغزارة ،
ونضيف أن المتعبدين الروحيين والأولياء والقديسين اليوغيين
ليسوا سوى أناس وقد تفتحت فيهم الغدة الصنوبرية ، ولذلك
نرى الإشعاع النوراني الذي يحيط بصور القديسين ، ولكن
الويل لمن يحاول إيقاظ (العين الثالثة) وتوأمها (طاقة
كونداليني) إن لم يكن نقي الجسد . . . والروح . وتخبرنا
العقيدة السرية أن كل ما نعتبره الآن بأنه (ظاهرة مذهشة)
أو سحر مبدع يعمله إنسان ما ، كقراءة الأفكار أو رؤية أحداث
المستقبل ، لم يكن إلا أمراً عادياً في الأجناس البشرية السابقة
وهذا يعود إلى قدرة العين الثالثة التي ندعوها بالغدة
الصنوبرية .

وتؤكد الدراسات الباطنية التي ذكرتها مدام بلافاتسكي في كتاب
العقيدة السرية ، على تأثير طاقة كونداليني ، تلك الطاقة
الكونية الغافية في أسفل العمود الفقري ، على تنمية وتحريض
الغدة الصنوبرية .

ونقول لنا العقيدة السرية أن (الأمور المذهشة) التي نراها من
شخص ما في الوقت الحالي ، كقراءة الأفكار ورؤية أحداث
المستقبل ، لم تكن إلا أمور طبيعية في الأجناس البشرية
السابقة وكانت ملكا لجميع البشر ، وأنها ستعود من جديد
لجميع الناس في الأجناس البشرية القادمة .

وأخيراً ، أصبح من الواضح أنه بالإمكان تنمية الغدة
الصنوبرية أو العين الثالثة ، بواسطة الصلاة والتأمل واليوغا .
وتناهي لسعني أن الغدة الصنوبرية تحوي مادة الميلاتونين ،

وكلما إزدادت كمية هذه المادة في الغدة الصنوبرية ، كلما إزداد الذكاء والوعي ، من هنا نفهم الأسطورة البوذية التي تقول أن الحكيم بوذا قد وصل إلى الإستنارة الروحية وهو جالس في حالة تأمل تحت شجرة (البوا) وقد كُشف أن هذه الشجرة تحوي كمية مرتفعة من مادة الميلاتونين .

إكتشف علماء من نيوزيلنده سلطعوناً متحولاً بثلاثة عيون. هو وحيد من نوعه حتى الآن، وقد نشر خبر إكتشافه في إحدى المجلات العلمية، وهو من سلطعونات المياه العذبة. تكمن فرادته في العين الثالثة التي يحملها وسط عينيه الطبيعيتين المعروفتين عند هذا النوع. لا يتجاوز حجمه سنتمترًا واحدًا. وتوجد العين الثالثة في المنتصف تماماً وعلى مستوى العينين الآخرين. وهي أكبر قليلاً من العينين الجانبيتين وشكلها بيضوي قليلاً , كما يشرح ستيفن مور من جامعة اوكلاند في نيوزيلنده. إضافة إلى ذلك لوحظت لدى هذا الحيوان الصغير طفرة ثانية تشبه اللاقط (الهوائي) على أعلى جسمه. لا تزال الأبحاث جارية لمعرفة إمكانية وجود طفرات ثانية مماثلة علماً أن هذا النوع هو الوحيد الموجود في منطقة نيوزيلنده..نقلاً عن مجلة العلوم اليوم.

وقد إكتشف الطب أن مادة الفوتوريسبتور⁴ الموجودة في الغدة الصنوبرية ، تشابه مادة بينيالوسيت⁵ الموجودة في العينان.

⁴ Photorécepteurs.

⁵ Pinéaloctes.

وقد نقل عن الفيلسوف الفرنسي رينيه ديسكارت قوله أن الغدة
الصنوبرية هي مقر النفس.